

المجلس 21 في التعليق على رياض الصالحين | ليلة 41-8-6341هـ | د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - 00:00:00

امامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. في هذا المجلس اختتموا الكلام على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في باب الاخلاص واحضار النية - 00:00:16

الحديث الذي رواه الشيخان من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من - 00:00:36

الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة. فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعو الله بصالح اعمالكم. الحديث هذا النوع من الاحاديث وهو الاخبار عن الام - 00:00:56

السابقة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهد اصحابه بين فينة واخرى بجملة من اخبار اسرائيل واخبار الامم السابقة عموما. لان الله جل وعلا قال في كتابه الكريم لقد كان في قصصهم عبرة - 00:01:16

لاولي الباب. في حديث ابي مسعود البصري رضي الله عنه عند البخاري قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. فكان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال عندهم خصوصا. اهل الكتاب منهم - 00:01:36

ومن جاورهم واحتك بهم كان لا يزال عندهم بقايا من العلوم السماوية والاخبار الصحيحة مع ما طرأ عليها من التبذير والتحريف. وكان يقع في تلك الامم صور من او انواع من الاخبار والقصص التي تنتفع بها - 00:01:56

هذه الامة هذا جان. الجانب الاخر في هذه القصص ان الله عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث بهذه القصص لا لاجل التسلية. بل لاجل الاعتبار كما سبقت الاشارة اليه - 00:02:16

وفي هذا ايضا من الفوائد ان يعلم الناس ان الخير كان موجودا في الامم السابقة. وان في اتباع الانبياء من كان على الهدى المستقيم. ومن كان على الطريق الصحيح. وكان فيهم العباد - 00:02:36

وكان فيهم العلماء وغيرهم من الصالحاء. لان كثير من النصوص التي جاءت في حق علماء اهل الكتاب الذين ادركهم النبي صلى الله عليه وسلم كانت نصوص القرآن تنعي عليهم التحريف والتبديل - 00:02:56

الكذب والكتمان وغير ذلك من الايات التي ربما شكلت في اذهان بعض الناس صورة سلبية عن الامم السابقة فكان النبي عليه الصلاة والسلام يذكر امثال هذه القصص لتوضح الصورة بشكل اكثر. والقرآن في هذا ايضا واضح. فان - 00:03:16

ان الله لما ذكر بني اسرائيل وما حصل منهم من الانحرافات العظيمة انصفهم فقال ليسوا سواء. من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون. الايات الكريمة. ومن جملة هذه القصص قصة هؤلاء الثلاثة. الذين اواهم المبيت الى غار - 00:03:36

فكانهم كانوا يسيرون في طريق صحراوي او نحو ذلك. فاحتاجوا الى الراحة. فاراد الله ان يظهر فضيلة هؤلاء وهذا ايها الاخوة فيه ملحظ وهو ان الله عز وجل اذا اراد نشر فضل لعبده قدر عليه من - 00:03:56

ما قد يبدو في الظاهر انه شر لكن مآله الى خير. ولا شك ان انطباق الصخرة في ظاهره ماذا شر لان مؤداه ان يموتوا. والصخرة

عظيمة كما جاء تفسير ذلك في بعض الطرق. لكن الله عز - 00:04:16

يبتلي عبده ببعض الاقدار ليظهر فضله وليعلي شأنه ولولا ذاك القدر ربما لم يظهر فضله للناس. وهذا يقع لعدد من الصالحين والائمة
فقد تجده يبتلى بسجن وقد يبتلى بتهجير وقد يبتلى بجلد وتعذيب وقد يبتلى بتشويه للسمعة - 00:04:36

كما وقع لامنا عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاهها فانه سبق في علم الله انها طاهرة ومبرأة رضوان الله عليها لكن قدر الله عز وجل
ما قدر في شأن الافك ليظهر فضلها ويظهر مكانتها وينزل فيها نحو ستة عشرة اية يتلوها المسلمون - 00:04:56

الى يوم القيامة فيفتن فيها من يفتن من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا والى ان يرث الله الارض ومن عليها. ويزداد
حب في قلوب المؤمنين الصادقين. اما الاول منهم يقول قال رجل منهم اللهم انه كان - 00:05:16

لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا. والمعنى انني اذا اتيت بالحليب الذي هو جزء من عملي في سعي في سعي
على رزق اولادي ووالدي لا - 00:05:36

قبل والدي ولا اشرب احدا من ذريتي واهل بيتي. لا يقدم على والديه احدا البتة برا بهما وتقديرا لمنزلتهما. يقول كنت لا اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا لا زوجة ولا اولاد - 00:05:56

ولا حتى البهائم التي قد تحتاج عنده آآ عفوا ولا حتى العبيد الذين قد يحتاجون الى شرب هذا الحليب فانه لا يطعمهم من ذلك قبل
والديه. يقول فنأى يعني ابعد طلب الشجر يوما. يطلب الشجر - 00:06:16

يحتطب او ليطعم بهائم التي عنده. يقول فلم ارح عليهما حتى ناما. فحلبت لهما غبوقهما فوجدت نائمين فكرهت ان اوقظهما. لان
الانسان اذا كان نائما عادة فانه لا يحب ان يوقظه احد. لان النوم - 00:06:36

من نعم الله عز وجل على العبد. خصوصا اذا كان مستغرقا. يقول فكرهت ان اوقظهما او وان اغبق قبلهما او مالا فلبثت والقدر على
يدي. كاني به واقف. انتظر استيقاظه. انتظر استيقاظهم - 00:06:56

حتى برق الفجر. والصبية يتضاغون. يعني يصيحون ويبكون. عند قدميه. وهذا يدل على ان او كان ماذا؟ كان قائما رحمه الله. يقول
فاستيقظ فشربا غبوقهما. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك. ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة. فانفرجت شيئا لكن لا

يستطيعون الخروج منه - 00:07:16

لا يستطيعون الخروج منه. وفضيلة هذا في بره بوالديه ظاهرة جدا لا تحتاج الى تعليق. ولكن السؤال هل هذا الفعل واجب؟ ام انه
مستحب؟ لا ريب ان هذا الرجل سلك هذا المسلك الفاضل - 00:07:46

الذي يدل على انه اختار وتعبد لله عز وجل باعلى صور البر والاحسان. لكن لو قدر انه سقى ابنائه او زوجته فانه لا يكون بذلك ماذا؟
عاقا ولا مقصرا. لان بعض الناس قد يظن ان هذا الفعل لو تم عكسه - 00:08:06

عن انه لو اطعم او اولاده وزوجته او العبيد الذين عنده ربما ظن ان هذا ايش؟ نوع من العقوق وليس كذلك. لكن هذا الرجل صار
الحالة الفاضلة في نظره والاكمل. فتعبد لله بهذا وتقرّب اليه بهذا العمل - 00:08:26

وهذا احد الادلة على جواز التوسل الى الله بالعمل الصالح. فان التوسل انواع منه توسل باسماء الله وصفاته الحسنی ان تدعو الله
مباشرة. ومن صور التوسل ان تتوسل بالعمل الصالح. كما فعل هؤلاء الثلاثة - 00:08:46

وهنا يسأل بعض الناس هل اذا توسلت بصالح عملي يذهب اجره؟ اليس تسأل والدن ابا يوسف اليس كذلك؟ هذا السؤال وارد. بعض
الناس يقول انا اذا توسلت بصالح عملي هل يذهب اجره؟ الصحيح انه لا - 00:09:06

ابو عجرة لماذا؟ لانه لانه في اصل عمله لما عمله انما عمله لماذا؟ لله ابتغاء لوجه الله. والامر الثاني لو كان هذا الفعل مما يذهب به
الاجر لبينه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:26

بل يقال ان هذا من ثمرات التقرب الى الله بالعمل الصالح. بل يبقى اجره ويكون هذا الجواب او الفرج الذي جاء من الله تبارك وتعالى
تعالى يكون هذا من عاجل البشرى بقبول هذا العمل الصالح. يكون هذا من عاجل البشرى بقبول هذا العمل الصالح - 00:09:46

قال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم. كن كانت احب الناس الي وفي رواية كنت احبها كاشد ما يحب الرجال النساء. فاردتها على

نفسها. يعني يريد ان يزني بها. وليس - 00:10:06

المقصود ان يتزوجها. يقول فامتنعت مني. حتى المت بها سنة من السنين. يعني اصابها فقر وجوع وحاجة وكاد الفقر ان يكون كفرا.

هم يقول حتى المت بها سنة من السنين - 00:10:26

فجاءتني فاعطيتها عشرين ومئة دينار. مبلغ ضخم جدا والدينار اذا اطلق في النصوص يراد به الذهب. بينما الدرهم اذا اطلق يراد به ماذا؟ الفضة. يراد به الفضة. وهذا المبلغ ضخم جدا. يعني - 00:10:46

تعود بالمعادلات المعاصرة لبغ مبلغا كبيرا جدا. قال فهمت نعم فاعطيتها عشرين ومئة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها. ففعلت حتى اذا قدرت عليها وفي رواية فلما قعدت بين رجلها يعني الان لم يبق شيء. قعد منها مقعد الرجل من امرأته - 00:11:06
قالت قالت في لحظة تألق ايماني ولتبين انها لم تفعل ما فعلت الا بسبب الفقر والجوع قالت تلك الكلمة العظيمة التي تهز قلوب المؤمنين. اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه - 00:11:36

وهي تقصد بذلك الا تفض البكارة الا بحقه. اي باذن من الشرع وهذا لا يكون الا باحد امرين. اما الزواج او ملك اليمين. اما الزواج او اما ملك اليمين. يقول فانصرفت عنها - 00:11:56

وهذا لا يقدر عليه الا كرام الناس. انصرفت عنها وهي احب الناس اليه. وتركت الذهب الذي اعطيته لم يكتفي بهذا فقط بل جمع الفضليين والحسنين. قام عنها ولم يجامعها او يزني بها. والامر الثاني ما قال لها - 00:12:16

اذا اعطيني ماذا؟ حقي. فهو الان تصدق بهذه الصدقة العظيمة. وحصن فرجه وصار بهذا عفيفا في موقف لا يصبر عليه كل احد. بل هذا الموقف اذا تأملته ربما يكون من هذه الجهة اشد من الموقف الذي مر به يوسف. فيوسف تعرض الى الى ماذا؟ تعرض الى المواجهة - 00:12:36

الى امرأة جميلة وذات منصب. وهو المفتتن به يوسف. وهو المفتتن به. ولا شك ان هذا له دور. وقد ذكر ابن تيمية ان يوسف وجد فيه ما يقارب الاحد عشر صفة او سببا تدعو الى الوقوع في الفاحشة لكنه لم يقع - 00:13:06

هذا الرجل الان ليست المسألة آآ انهيار بجمال ولا مجرد خلوة بل وقع منها ها وقف منها او جلس بين آآ جلس منها مجلس الرجل من امرأته ومع هذا يقوم هذا المقام. لكن يوسف عليه السلام مقامه من جهات اخرى اعظم واشد - 00:13:26

اعظم واشد. فقد كان في غربة وهو الذي ابتلي ولم يذهب. الى غير ذلك من الصفات. الى غير ذلك عفوا من الاسباب التي جعلت موقف يوسف اشد باعتبارات اخرى. فالحاصل ان هذا الرجل توسل الى الله بهذا العمل الصالح. اللهم ان كنت - 00:13:46

فعلت ذلك ابتغاء وجهك. فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها. وانفراج الصخرة دليل على انه كان صادقا في عفته وان هذا العمل صالح قد تقبله الله. اما الثالث والآخر قال اللهم اني استأجرت اجراء - 00:14:06

واعطيتهم اجرهم غير رجل واحد. ترك الذي له وذهب. فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال. يعني عمل عملية ماذا؟ تنمية للمال. تنمية للمال. قلبه حتى نمت هذا المال. فجاءني بعد - 00:14:26

فقال يا عبد الله ادي الي اجري. هات المبلغ الذي اعطيتك ولا الشاة التي اعطيتك. قال فكلما من اجرك. من الابل والبقر والغنم والرقيق. هو اعطاه اما ناقة واحدة وبقرة واحدة وشاة واحدة وعبد واحد. او ربما لم يعطيه شيء من ذلك. فبدأ يقلب المال ويتاجر به كأنه هو - 00:14:46

مالك الاصل له حتى نمت المال هذا نموا عظيما مع الوقت. وهذا لا يصبر عليه اي احد. ما يقدر عليه اي احد. ولا يجب عليه طبعا اصلا من حيث الوجوب. لكن الرجل توسل لكن الرجل ابتغى المنزلة الاعلى. فهذا الرجل لما سمع هذا الكلام - 00:15:16

كيف انا اعطيه بقرة او شاة او ناقة؟ ويقول لي هذا الوادي كله لك. فقال يا عبد الله لا تستهزأ بي. لا تستهزئ بي كلاما جادا فقال لا استهزئ بك. فاخذه كله فاستاقه فلم يترككم منه شيئا. اللهم ان كنت - 00:15:36

فعلت ذلك ابتغاء وجهك. فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة. فخرجوا يمشون فخرجوا يمشون والشاهد الذي لاجله اورد النووي رحمه الله هذا الحديث في باب الاخلاص واحضار النية هو ما رده هؤلاء الثلاثة - 00:15:56

البار بوالديه والمتعفف عن الحرام بالزنا. والمؤدي للامانة. كلهم يقولون اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك وافرج عنا ما نحن فيه. وفي هذا من اعظم الدلالة على بركة الاخلاص. واثره في - [00:16:16](#)

تفريج الكربات. فانت حينما تكون في شدة لا غرابة ان تخلص. هذا يقع حتى للمشركين. فاذا ركبوا في دعوا الله ايش؟ مخلصين. حتى المشرك يخلص في حال الشدة. اذا ما الحال التي يتميز بها المؤمن الحق - [00:16:36](#)

غيره هي ان يكون مخلصا في حال الرخاء. ولهذا انظر كيف انت حينما تأتي فرصة ببر والديك فرصة لا يطلبانها منك. لا يطلبانها منك. بل انت يعلم الله من قلبك ويطلع عليه - [00:16:56](#)

انك لم تفعل هذا الا ابتغاء وجهه. لا تنتظر من ابيك ولا من امك ثناء. ولا تنتظر ان يأمرأك اصلا. بل انت تبحث عن الفاضلة مثاله قد يكون مثلا ما دام عندنا مثلا مجموعة من الاخوة يريد ان ينزل الى بلده الى مصر - [00:17:16](#)

السودان الى باكستان الى غيرها من البلاد. هو يعلم ان والده مثلا يعجبه شيء من الهدايا او امه تعجبه شيء من الهدايا والام لم تطلب شيئا من ذلك. لكنه يريد ان يكسب قلب امه بهذه الهدية. فيبادر هو بنفسه - [00:17:36](#)

ويعلم ان امه تحب ان تسمع صوته ولو مرة في الاسبوع. فيتصل بها كيف حالك يا امي؟ ايش اخبارك وربما يأتيه الشيطان ويقول ستكون هناك عليك كلفة مالية. الدقيقة بريالين او ثلاث مثلا. لكنه في قرارات - [00:17:56](#)

في نفسه يتعبد لله بادخال السرور على امه او على والده. فيجد من بركة هذا العمل شيئا يفوق بكثير ما يبذله من ماله. وربما جاءت شذائد تخنقه فيفتش في اعماله فيجد ان من ابر - [00:18:16](#)

او اجلها في نفسه ان يقول اللهم ان كنت تعلم يا رب انني لا اتصل بامي كل اسبوع او بابي كل اسبوع الا ابتغاء وجهك اللهم افرج عني هذا العمل. مثال اخر في العفة عن الحرام. عافانا الله واياكم من هذه المزلق - [00:18:36](#)

قد يبتلى الانسان بما هو اقل من هذا. قد تنهيا له على الجوال نفسه. النظر الى صور محرمة اباحية مقاطع الى اخره. فهنا هو وحده بين اربعة جدران لا يراه الا الله سبحانه وتعالى - [00:18:56](#)

فبمجرد مرور هذه الصور او المقاطع او الروابط يحذفها او يلغياها او يغادر هذه الصفحات ولا يخاطر ويفتحها لماذا يفعل ذلك ابتغاء وجه الله عز وجل؟ وهنا يأتي موقف عليه في شدة فيقول الله - [00:19:16](#)

اللهم ان كنت تعلم انني ما تركت النظر الى هذه المحرمات الا ابتغاء وجهك اللهم افرج عنا ما نحن فيه. اللهم فرج عني هذه الكربة. في موقف ثالث قد تكون بينك وبين شخص اخر معاملة مالية. قد يعطيك مالا وينساه. وربما مات - [00:19:36](#)

ولم يجد الورثة مستندا يطلبونه منك. فانت حينئذ تحملك الامانة والديانة والخوف من الله عز وجل على ان اتصل باهلي وترد هذا المال. هذه قضية واجبة لكن ان تصل الى مرحلة من اخذ هذا المال وتنميته وآ - [00:19:56](#)

اه البحث عن فرص لتطويره اذا كنت من اهل هذه الخبرة من اهل الخبرة في هذا الباب. فهذا هو مما تنطبق عليه هذه الصورة. وتلاحظون ايها الاخوة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذه القصة ثلاثة نماذج مشرقة عالية. الاولى في التعامل مع الوالدين وهم اعظم الناس حقا علينا بعد النبي صلى الله - [00:20:16](#)

الله عليه وسلم وهذه عبادة عبادة آ عبادة في الصلة عبادة اجتماعية الثانية عبادة تتعلق بالعفة والكف عن الحرام وهو ما يبتلى به الناس من قديم واليوم في عصرنا هذا اشد ما تكون الفتنة به اليوم فاسبيل مهياة - [00:20:36](#)

والثالثة العف عن الحرام في المال. ومن رزق هذه الاشياء الثلاثة فقد رزق خيرا عظيما. وقد رزق عطاء ربانيا عظيما. فليلزمه وليجتهد فيه. ومن فوائد هذه ومن فوائد هذه الاحاديث - [00:20:56](#)

ايها الاحبة التي آ يعني في القصة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان التعبير عن الاخلاص بمثل هذه الصورة وهي قول هؤلاء الثلاثة في كل الثلاثة مواضع كلهم يقولون اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك وهذا - [00:21:16](#)

احد التعبيرات او المعاني الالفاظ الشرعية التي يقصد بها الاخلاص. كما قال الله تعالى يريدون وجهه. اي يبتغون مراد الله سبحانه وتعالى ويبتغون ما عند الله جل وعلا. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ما اشرنا اليه في اول اللقاء - [00:21:36](#)

من جواز التوسل الى الله عز وجل بصالح العمل. وان ذلك لا يذهب لا يذهب فضله. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان الله عز وجل ببركة العمل الصالح يسخر السنن والنواميس الكونية التي لا تجري عادة للناس. والا فان الانسان يتساءل من الذي حرك هذه الصخرة - [00:21:56](#)

من؟ ها يا اخوان؟ الله جل جلاله. اتدرون لماذا؟ لان هؤلاء توسلوا الى الله عز وجل صالح اعمالهم والله تعالى رب السماوات والارض وهذه الصخرة التي لا تشكي شيئا هي مربوبة لله عز وجل. هي خلق من خلقه يقول - [00:22:26](#)

الله كن فيكون. فانت اذا كنت تتعامل مع الله بصدق لا تستعظم شيئا. لا تستعظم شيئا ولا تقول هذا كيف يكون؟ لا لا مهو بمعقول هذا صعب. هذا محال. ما دام انه ما دام انه - [00:22:46](#)

تجري به العادة يعني مثل ما انسان تجري به العادة فلا تستعظم على الله شيئا البتة. لكن لا تسأل الله شيئا يخالف ماذا؟ يخالف يخالف السنن الكونية يعني لا تطلب ولدا بدون زواج. لا تطلب ولدا بدون زواج. لا - [00:23:06](#)

من فعل هذه السنة لكن اذا تزوجت فاسأل الله الولد واسأل الله الخير واسأل كذلك ايضا اذا سعت في الارض فاسأل الله من صالح فضله ومن بركاته فان الله عز وجل اذا انزل البركة في حياة العبد وفي ماله وفي سعيه فانه لا حد لها. وفي هذا ايها الاخوة - [00:23:26](#)

التعرف على الله في الرخاء. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابن عباس موصيا له. تعرف على الله في الرخاء ها يعرفك في الشدة. هذا نموذج تطبيقي له ايها الاخوة. واعظم الشدات التي سنمر بها ولا بد ولا ونحن - [00:23:46](#)

تفاوت في نمر بها اعظم الشدات هي لحظة الموت ايها الاحبة. هي لحظة فراق هذه الدنيا. قد يموت الانسان بسكتة قد يموت الانسان بفلته لكن غالب الناس تمر بهم لحظات الموت وتكون شديدة عليهم. فمن اراد - [00:24:06](#)

ان يخفف الله عنه شدة الموت فليكن مع الله في الرخاء على الحال الحسنة. وليبشر بتعرف الله عز وجل عليه لان الله لا يخذل عبدا تعلق به. ولا يخذل عبدا استقام على امره في الرخاء. ومن الشدات العظيمة التي - [00:24:26](#)

العبد ان ينال تعرف الله عليه فيها شدة يوم القيامة. قال الله عز وجل فذلك يومئذ عسير على الكافرين غير يسير. ومفهومه انه على اهل الايمان ايسر. واهل الايمان يتفاوتون ايضا - [00:24:46](#)

في درجاتهم فمنهم العاصي ومنهم الطائع ومنهم وهم عند الله سبحانه وتعالى درجات. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم الصدق معه وان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. ونقف عند باب التوبة ونستأنف باذن الله تعالى هذه المجالس مع بداية العام - [00:25:06](#)

في شهر ذي القعدة ان شاء الله تعالى. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على - [00:25:26](#)